300 مليار دولار: ثروة آل نهيان لا تعتمد على النفط فقط

كتبه نيكولاس بارازي | 12 ديسمبر ,2022

ترجمة وتحرير: نون بوست

في منطقة يتجلى فيها البذخ بشكل واضح، يبقى الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان بعيدًا عن الأنظار على عكس أهمية مكانته؛ إلا أن هذا لا يوقف التهامس حول ملك أبو ظبي، الذي يعدّ أيضًا أكبر مسؤول عن التجسس في دولة الإمارات العربية المتحدة: فهو مسؤول فعليًا عن مجموعات كبيرة من ثروة عائلية أكبر من أي ثروة أخرى في العالم.

مع وجود حوالي 6 بالمئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم في الإمارات العربية المتحدة التي تعرف بتركّز الأموال في العائلات المالكة، فإنه ليس سرًّا أن آل نهيان من الأغنياء، لكن الاستثمارات في كل المجالات بدءًا من خط الملابس الداخليّة الخاص بريهانا والبيانات الضخمة والوجبات السريعة، وصولًا إلى مشروع سبايس إكس لإيلون ماسك، بلغت ثروة العائلة آفاقًا جديدة.

يبلغ صافي ثروتهم الآن 300 مليار دولار على الأقل، وذلك وفقًا لتحليل ممتلكاتهم المعقدة الذي تم إجراؤه بواسطة مؤشر بلومبيرغ للمليارديرات الذي تضمن الإيداعات التنظيمية والسجلات العقارية

وإفصاحات الشركات. وهذا المبلغ يزيد عن الثروة البالغة 225 مليار دولار أمريكي المنسوبة إلى عائلة ذا والتونز، الذين لطالما اشتهروا بأنهم أغنى عائلة في العالم بفضل هيمنة شركة وول مارت على قطاع البيع بالتجزئة. ولم يستجب ممثلو آل نهيان لطلبات متعددة للحصول على تعليق بهذا الشأن.

SONY
BERNINA
SINGER
ALFA

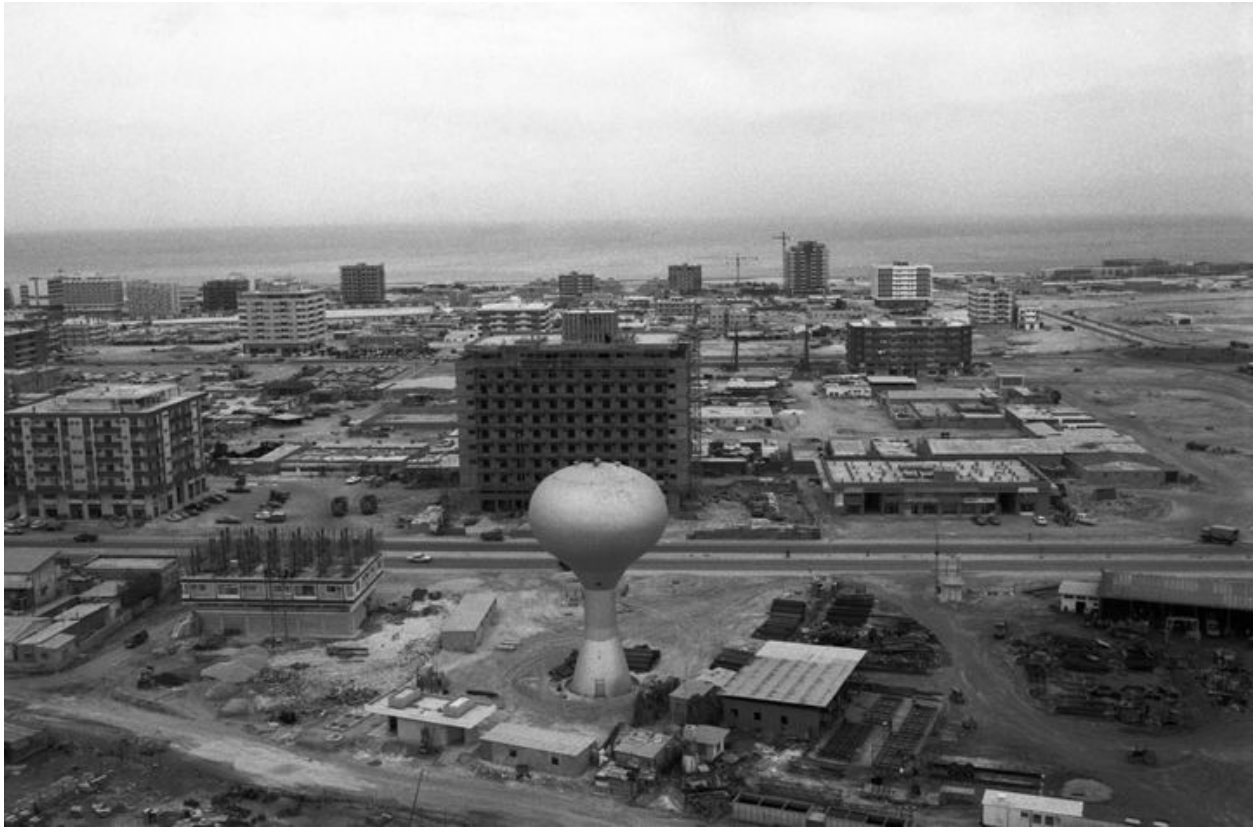

من الصعب تحديد تقدير دقيق لحجم الثروة الملكية لأن الخطوط التي تفصل بين ممتلكات الأسرة وممتلكات الدولة غالبًا ما تكون غير واضحة. وفي حالة آل نهيان؛ الذين حكموا الإمارات العربية المتحدة منذ الاستقلال، أي منذ نصف قرن، هناك بعض الأصول التي يُعرف أنها خاصة، في حين أن البعض الآخر متشابك مع الحكومة. وتكشف هذه الممتلكات الخاصة أن ثروتهم المعلنة تفوق ثروة

العشائر الخليجية الأخرى، بما في ذلك العائلة المالكة السعودية.

يعمل الشيخ طحنون، المتحصّل على الحزام الأسود في رياضة الجيو جيتسو، في كلا القطاعين؛ العام والخاص، وهو رئيس شركة أبوظبي التنموية القابضة بالإضافة إلى بنك أبوظبي الأول. تشمل الممتلكات الشخصية للعائلة شركة استثمارية شهدت ارتفاعًا في قيمتها بنسبة 28,000 بالمئة تقريبًا خلال السنوات الخمس الماضية. ويعتقد المستثمرون المحليون المطلعون على الشركة القابضة الدولية بأنها ملكية للغاية بحيث لا يمكن أن تفشل، ولكنها غامضة للغاية بالنسبة لبعض المؤسسات الدولية للمراهنة عليها.

وتشمل ممتلكات آل نهيان أصولا تذكارية مثل نادي مانشستر سيتي لكرة القدم، وعشرات القصور تقريبا بما في ذلك شاتو دي بايون شمال باريس، ومعظم ساحة بيركلي في لندن، لكن أهم الممتلكات التي ساهمت في صعود العائلة يكمن في رويال غروب، وهي شبكة مترامية الأطراف من الشركات التي توظف أكثر من 27000 شخص في مجالات تتنوع من التمويل إلى الروبوتات. وعلى مدى العقدين الماضيين؛ نمت من عملية صغيرة نسبيًا إلى أصول قيادة تقترب من 300 مليار دولار، وفقًا لأشخاص مطلعين على معاملاتها، والذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم لأن المعلومات خاصة.

مع نمو ثروة آل نهيان، يزداد نفوذهم في المنطقة وحول العالم؛ حيث يُعرف الشيخ طحنون بأنه العقل المدبر الرئيسي لإمبراطوريتهم التجارية المتنامية بالإضافة إلى كونه مبعوثًا سياسيًا مهمًا. إلى جانب ذلك، غالبًا ما تدعم الاستثمارات في دول مثل تركيا ومصر الجهود التي يبذلها شقيقه الشيخ محمد بن زايد، رئيس الإمارات العربية المتحدة، لتوسيع نفوذ الأمة.

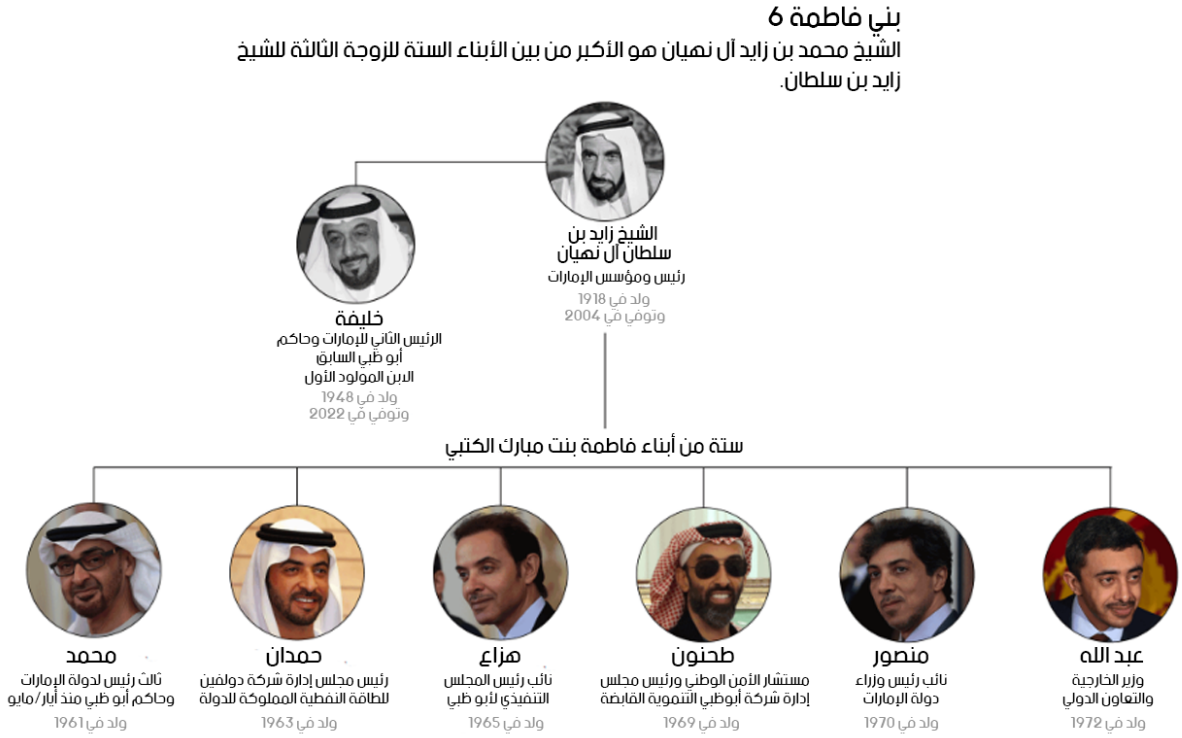

ينتمي الشيخ طحنون ومحمد بن زايد إلى مجموعة من ستة أشقاء تعرف باسم بني فاطمة، وهم جميعًا أبناء مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من زوجته الثالثة. ويعدّ الشيخ منصور، الذي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء ورئيس البنك المركزي ورئيس صندوق الثروة الاتحادي في جهاز الإمارات للاستثمار، من بين الشخصيات الرئيسية في البلاد، لكنهم يساهمون جميعا في بناء ثروة الأسرة.

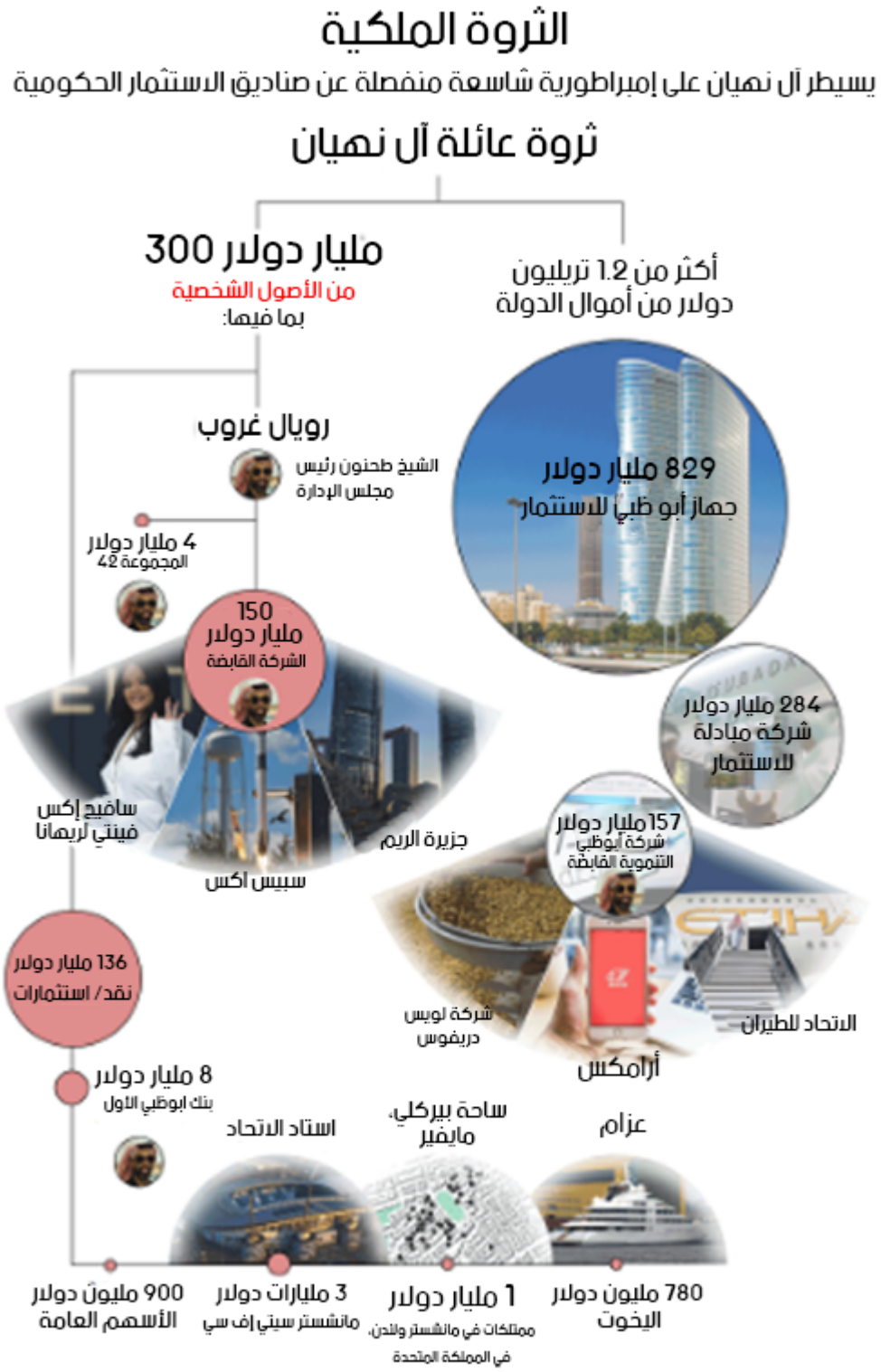

ملاحظة: يستند التحليل إلى الإيداعات التنظيمية وإفصاحات الشركات وتقييمات التمويل وسجلات العقارات. تم استبعاد الأصول غير الشفافة للغاية بحيث لا يمكن تقييمها.
المصدر: بلومبيرغ

وقال الأهالي إن مجموعة رويال تعمل كمركز قيادة للشيخ طحنون، فبالإضافة إلى الاستثمار في مجموعة من الشركات، فإنها تجول العالم لـ"طهي الطعام للعائلة وتوظيف حراسهم الشخصيين"، على حد قولهم.

وقال ريتشارد كلارك، المسؤول السابق في البيت الأبيض والمستشار منذ فترة طويلة لمحمد بن زايد، إن الشركة هي "الأكثر تحملاً للمخاطر" من بين أدوات الاستثمار الرئيسية في أبو ظبي، فالكيانات التي تدير الأموال نيابة عن الإمارة مثل شركة مبادلة للاستثمار وجهاز أبوظبي للاستثمار – مع أكثر من 1.2 تريليون دولار من الأصول المجمعة – تعمل إلى حد كبير مثل صناديق الثروة السيادية التقليدية التي تهدف إلى الاستقرار.

ويعتبر يخت الشيخ طحنون الفاخر – حيث تمتلك العائلة ثلاثة يخوت على الأقل، بما في ذلك اليخت الأكبر في العالم – نقطة اتصال رئيسية للأشخاص الذين يسعون إلى القيام بأعمال تجارية مع العائلة المحتالة، وفقًا لأشخاص مطلعين على العمليات. ويُعد بناء علاقة خطوة مهمة؛ حيث يحرص عمالقة وول ستريت على التعبير عن احترامهم.

قال توم باراك، ملياردير الأسهم الخاصة المقرب من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، خلال شهادته أمام المحكمة: "لماذا كنت متحمسًا لرؤية الشيخ طحنون؟ إنه أحد أكبر رجال الأعمال في العالم"

وأثناء محاكمة باراك – الذي تمت تبرئته الشهر الماضي من ممارسة الضغط بشكل غير قانوني نيابة عن الإمارات العربية المتحدة – قدم المستثمر تفاصيل تودده للشيخ طحنون، والتي تضمنت إعطائه كتابًا نادرًا عن الخيول العربية والذهاب في رحلة مشتركة على الدراجات في الصحراء المغربية، في محاولة لكسب الأعمال التجارية لشركته "كولوني كابيتال".

وقال باراك: "لديه كل رجل الأعمال الكبار، والمستثمرين في صندوق الثروة السيادية، وشركاء تشغيل يأتون الى مجلسه كل ليلة"، في إشارة إلى الاجتماعات التي تُعقد في غرفة الجلوس العربية التقليدية. ومن بين الزوار المليارديرات مثل عملاق العقارات الأمريكي سام زيل والصناعي الهندي غوتام أداني والمصرفي الكولومبي خايمي جيلينسكي.

وبينما يدير الشيخ طحنون دبلوماسية مكوكية في جميع أنحاء الشرق الأوسط؛ فقد فوَّض مسؤوليات مهمة داخل إمبراطورية أعماله إلى العديد من المستشارين الموثوق بهم، وواحدة من هؤلاء اللاعبين الأساسيين هي صوفيا عبد اللطيف لاسكي، مغربية المولد التي عملت مع الشيخ طحنون لمدة عقدين والممولة من قبله، وهي واحدة من الوافدين القلائل في أبو ظبي الذين وصلوا إلى هذه الصدارة.

وقال زيل، الذي يعرف العائلة المالكة منذ حوالي 20 سنة: "لقد تعرفت على العديد من الأشخاص

الذين يشغلون مناصب حكومية رفيعة في جميع أنحاء العالم. طاقم أبو ظبي – بما في ذلك الشيخ طحنون وصوفيا – يحتل المرتبة الأولى".

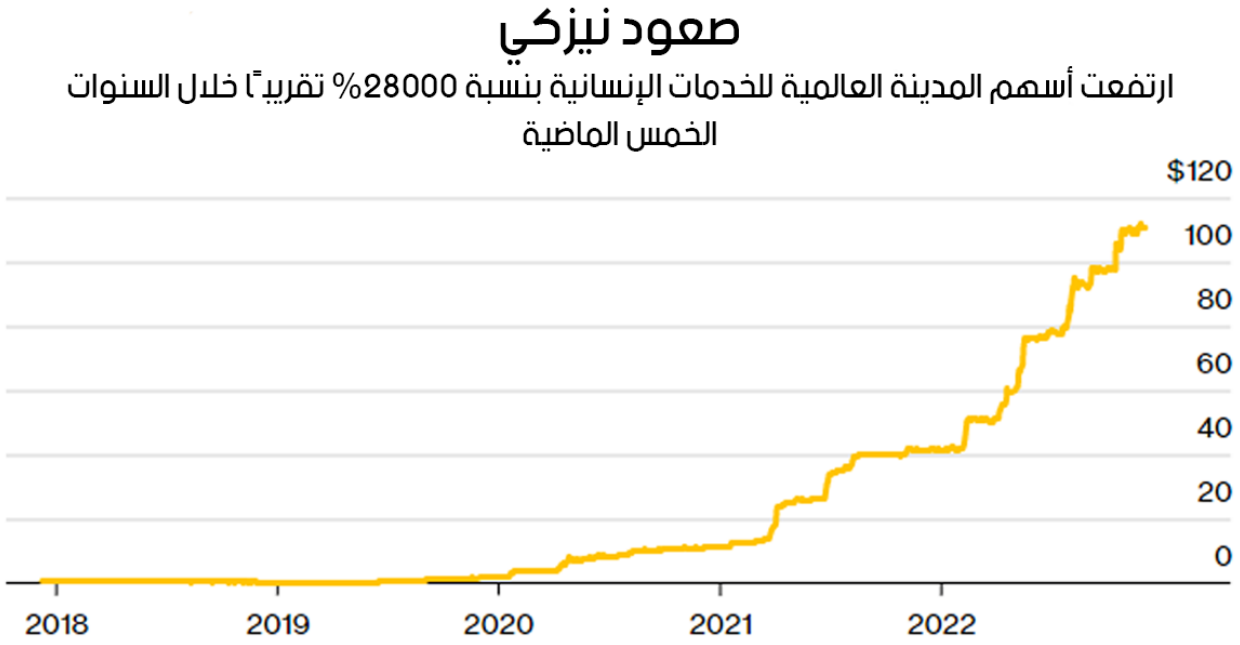

المصدر: بلومبيرغ

ارتفعت قيمة بعض استثمارات مجموعة رويال بمبالغ مذهلة في السنوات الأخيرة، فالمدينة العالمية للخدمات الإنسانية (آي إتش سي) – كما تُعرف بالشركة الدولية القابضة – تتصدر تلك القائمة، متفوقةً على أي شركة على مستوى العالم تزيد قيمتها عن مليار دولار على مدى السنوات الخمس الماضية، وفقًا للبيانات التي جمعتها بلومبرج.

ولكن هذا الحجم لم يغرِ المستثمرين الدوليين؛ حيث أعرب البعض منهم بشكل خاص عن مخاوفهم بشأن الافتقار إلى الشفافية، كما لم يتم تضمين المدينة العالمية للخدمات الإنسانية أيضًا في مؤشر إم إس سي آي العالمي ولم يتم تغطيتها من قبل أي من محللي الأسهم الذين تتابعهم بلومبرج.

ومثل الشركات الأخرى المدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية، فإن البيانات المالية المؤقتة للمدينة العالمية للخدمات الإنسانية تتلقى مراجعة "أقل نطاقًا بشكل كبير" من عمليات التدقيق التي تتم وفقًا للمعايير الدولية، كما أكدت إرنست ويونغ في تقريرها الأخير عن حسابات الشركة. وفقًا لقوانين مؤشر "إيه دي إكس"، الذي تخضع تقاريره السنوية للتدقيق بالكامل.

إن المصالح المتداخلة للعائلة – بما في ذلك الوسطاء المسيطرون الذين يهيمنون على التداول في أبوظبي وملكية شركة أبوظبي التنموية القابضة لبورصة الإمارات – كلها تساعد في ضمان دعم المدينة العالمية للخدمات الإنسانية.

في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني، أصدرت الشركة أسهمًا لتكتل آخر في أبو ظبي مقابل الحصول على أسهم في شركات بما في ذلك شركة ألفا أبو ظبي القابضة ش.م.ع، ثالث أكثر الشركات قيمة في

الإمارات العربية المتحدة وجزء آخر مدرج من إمبراطورية العائلة.

لم تستجب المدينة العالمية للخدمات الإنسانية لطلبات التعليق، فيما وارتفعت أسهمها يوم الأربعاء إلى 409 دراهم (نحو 111 دولارا) مقتربة من أعلى مستوى سجلته الشهر الماضي.

إن الارتفاع الصاروخي الذي حققته شركة الاستثمار هو رمز للقوة المتزايدة لآل نهيان وأبو ظبي. ففي الوقت الذي حظيت فيه دبي باهتمام دولي طويل، عززت الإمارة الغنية بالنفط مكانتها كلاعب مهيمن في الإمارات عندما أنقذت جارتها بمبلغ 20 مليار دولار في أعقاب الأزمة المالية.

ومنذ ذلك الحين؛ أضاف آل نهيان وجهات سياحية، بما في ذلك منتزه فيراري وورلد الترفيهي الداخلي والموقع المحلي لمتحف اللوفر في باريس ومضمار سباق الفورمولا 1.

وتسعى كل من الإمارات والسعودية وقطر إلى تنويع اقتصاداتها قبل انتهاء عصر الوقود الأحفوري،

وهي في وضع جيد للاستفادة من الفرص المتاحة، خاصة وأن الولايات المتحدة وأوروبا تواجهان تكاليف تمويل أعلى والصين تكافح مع كوفيد.

إن المدينة العالمية للخدمات الإنسانية تجسد طموح أبوظبي العالمي؛ حيث قال الرئيس التنفيذي سيد باسار شويب في مقابلة في أغسطس / آب إن الشركة تخطط لاستثمار مليارات الدولارات في أسواق تشمل إندونيسيا وتركيا والهند، مستهدفة قطاعات مثل الغذاء والبنية التحتية والرعاية الصحية.

ومثل معظم دول العالم النامي؛ يسير الاستثمار والسياسة جنبًا إلى جنب، حيث كان آل نهيان ممارسين نشطين، فبقيادة محمد بن زايد؛ قامت الإمارات باستعراض قوتها في السياسة الخارجية أكثر؛ حيث دعمت الإمارات الجنرال الليبي المتمرد، خليفة حفتر، وانضمت إلى الحظر المفروض على قطر في سنة 2017 وتورطت في الحرب بالوكالة بين السعودية وإيران في اليمن. لكن في الآونة الأخيرة؛ اتجهت الإمارات نحو خفض التصعيد في المنطقة، وهو موقف يتماشى مع الجهود المبذولة لتوسيع القوة الناعمة من خلال عقد الصفقات.

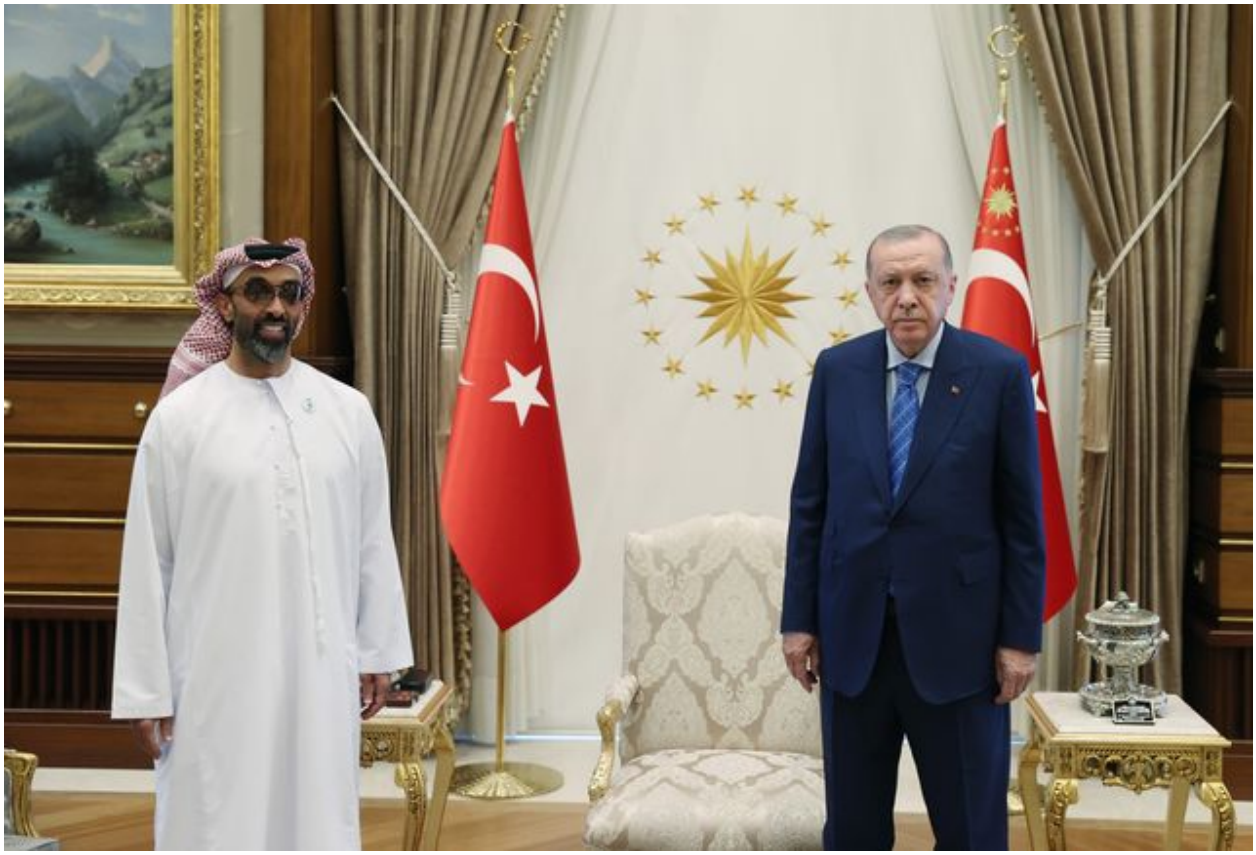

بعد أن التقى الشيخ طحنون بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان السنة الماضية، اشترت المدينة العالمية للخدمات الإنسانية حصة 50 بالمئة في شركة تركية للطاقة المتجددة. كما استثمرت ما يقرب من ملياري دولار في ثلاث شركات مملوكة للملياردير الهندي أداني بعد أن وقع البلدان صفقة تجارية، بينما استحوذت شركة أبوظبي التنموية القابضة على حصص في شركات مصرية رئيسية للمساعدة في دعم الاقتصاد المنهار.

قد تكون المجموعة الـ42 هي الرابط الأكثر مباشرة بين الأعمال والسلطة في أبوظبي، فبعد تطبيع العلاقات بين الإمارات و"إسرائيل"، أصبحت شركة الذكاء الاصطناعي – التي يرأسها الشيخ طحنون – أول شركة إماراتية تفتح مكتبًا هناك، ومنذ ذلك الحين أبرمت صفقات مع شركة رافائيل لأنظمة الدفاع المتقدمة المملوكة للدولة.

وقال أيهم كامل، رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجموعة أوراسيا للاستشارات المعرضة للمخاطر: "لقد أصبح الشيخ طحنون الأيدي الآمنة لكل مهمة صعبة. لقد جعله نجاحه لاعبًا مفيدًا للغاية لمحمد بن زايد وأبو ظبي بشكل عام".

المصدر: بلومبرغ

رابط المقال : https://www.noonpost.com/46028/